

الإلهية و الأنوار المصطفوية في جبين فاطمة في يوم ميلادها نوروا المجلس بالصلاة على محمد و آل محمد , و فرحة مع فرحة قلب الرسول في ليلة ميلاد بهجة قلبه صلى الله عليه و آله و سلم عطروا المجلس بذكر محمد و آل محمد , و تهنئة لإمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه و لطيب أريج ذكره الأقدس طيبوا المجلس بالصلاة على محمد و آل محمد.

يا فاطمة الزهراء أدركيني

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم لك الحمد حمد الشاكرين لك و لك الثناء أبد الآبدين أن أخرجتنا من حدود البهيمية إلى حدود الإنسانية بولاية علي و آل علي و أجعل اللهم صلواتك و تقديسك على ذوات حبك و حقائق قربك أسمائك الحسنى و مباهجك العليا فواتح هذا الوجود و خواتم هذا الفيض من بهم حياتنا و تعلقت بهم أسبابنا السبب المتصل بين الأرض و السماء و النور الساطع في كل ذرة من ذرات هذا العالم ساداتنا أوليائنا شفعاء ذنوبنا أملنا في الدنيا و الآخرة محمد و عترته الطاهرة , واللعنة الوبيلة على أعدائهم و مبغضهم و أعداء شيعتهم لعنة دائمة قاصمة ساعرة فاقره إلى لقاء الآخرة .

سيدي يا صاحب الزمان يا إمام زماننا لك الهني في ليلة ميلاد أمك يا ناموس نواميس الدهر و منك و بك المنى يا إمام العصر .

شعت فلا الشمس تحكيها و لا القمر زهراء زهراء من نورها الأكوان تزدهر

روح الحياة فلولا لطف عنصرها لم تأتلف بيننا الأرواح و الصور

سمت عن الأفق لا روح و لا ملك و فاقت الأرض لا جن و لا بشر

مجبولة من جلال الله طيبتها يرف لطفاً عليها الصون و الخفر

خصالها الغر جلت أن تلوك بها
معنى النبوة سر الوحي قد نزلت
حوت خلال رسول الله اجمعها
تدرجت في مراقبي الحق عارجةً
في عيد ميلادها الأملاك حافلةً
على النبوة أضفت في مراتبها
أم الأئمة من طوعاً لرغبتهم
قف يا يراعي عن مدح البتول ففي
و أرجع لتستخبر التاريخ عن نبأ
هل أسقط القوم ضرباً حملها فهوت
و هل كما قيل قادوا بعلها فعدت
إن كان حقاً فإن القوم قد مرقوا
شعت فلا الشمس تحكيها و لا القمرُ

منا المقاول أو تدنو لها الفكر
في بيت عصمتها الآيات و السور
لولا الرسالة ساوى أصله الثمر
لمشرق النور حيث السر مستترُ
و الحور في الجنة العليا لها سمرُ
فضل الولاية لا تبقي و لا تذر
يعلو القضاء بنا أو ينزل القدر
مديحها تهتف الألواح و الزبر
قد فاجأتنا به الأنباء و السيرُ
تأن مما بها و الضلع منكسر
وراه نادبةً و الدمع منهمرُ
عن الهدى و بدين الله قد كفروا
زهراء من نورها الأكوان تزدهر

أقول سيدتي يا بنت رسول الله سيدتي يا أم الحسن و الحسين ما ألوكه من ألفاظٍ بين
شفتي و ما يتحرك به لساني و كل لسان إنما هو بقدرٍ و بقدر كل لسان لا بقدرك يا بنت
رسول الله و ما أسطره من جمل و عبائر إنما هو بقدر تفكيري القاصر لا بقدرك يا بنت
رسول الله لكن ليس هناك من سبيل لخدمتك يا بنت رسول الله إلا بهذه الألفاظ القاصرة
و هذه الكلمات العائرة التي نردها دائماً و التي لا تصيبُ إلا النزر القليل من فضل
فاطمة عليها أفضل الصلاة و السلام نحن هنا إذ نستمع في مثل هذا المجلس و شيعة أهل
البيت في مثل هذه الليلة يعقدون محافلهم يعقدون مجالسهم لفرحة آل رسول الله صلوات

الله عليهم أجمعين في مثل هذا المجلس يا بنت رسول الله أنا أمد إليك يد الاستجداء و يد التوسل و يد الانكسار و يد الاعتذار أن تنظري إلينا بنظر الرحمة و الرأفة و الكرامة يا بنت رسول الله يا أم الحسن و الحسين صلوات الله عليك و على آلك الأطهار نحن إذ نستمع في مثل هذا المجلس و في كل مجلسٍ يُعقدُ لذكر أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين هناك عطرٌ تشمه الملائكة و تتزاحم وفودهم و أفواجهم ما بين فوج صاعد و بين فوج نازل كي يتطيبوا بذلك الطيب هكذا حدثنا أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين نعم نحن حجبنا ذنوبنا نعم نحن حجبنا الحواجب التي تسلطت على قلوبنا و حالت فيما بيننا و بين إدراك الحق على وجهه الأكمل هناك شيء و أشياء تحجبنا عن أن نستشمت عطر تلك المجالس و إلا الملائكة ما كانت محجوبةً عن استشمام عطر مجالس ذكر أهل البيت عليهم أفضل الصلاة و السلام و لذلك هذا الذي يسأله الإمام الباقر صلوات الله و سلامه عليه أتجلسون و تتحدثون بعد ذلك بعد حديث يقول أما إني أحب تلك المجالس أما إني أحب ريحكم الإمام هنا عندما يقول أما إني أحب ريحكم ذلك الريح الذي يكون في مجالس أهل البيت و إلا الوارد في بعض الروايات على سبيل الإشارة و الذي يشير إليه جملة من علماء الأخلاق أن لكل ذنبٍ و لكل عمل كان هذا العمل حسناً أم كان هذا العمل قبيحاً له رائحة إن كان العمل حسناً فرائحته طيبة و لذلك هذا المعنى واضح أن الإنسان إذا مات يأتيه في قبره شاب يلبس البياض رائحته طيبة أذكي من المسك هذا العمل الصالح و في المقابل أيضاً من كان عمله سيئاً يأتيه عمله بصورة منكرة و برائحة خبيثة برائحة كريهة لكل عملٍ رائحة و لمجالس أهل البيت عطرٌ خاص لهذه المجالس و لذكر أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين و لذلك الملائكة تتوافد لمجالس أهل البيت تستشمت ذلك العطر و تتطيب بذلك العطر نعم ربما هذه المعاني قد تكون غريبة عن

واقعنا لكن هذه المعاني جاءت مذكورة في كلام أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين قد تكون غريبة عن واقعنا لأننا لم نستشعر لها وجوداً مادياً باعتبار أن الإنسان يستأنس بالجنبة المادية في كل أطوار حياته أما عطر مجالس أهل البيت ورد في الروايات الشريفة و أن الذي له ولاء صافٍ لأهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين يستشم ذلك العطر و لذلك وارد في زيارة سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه عن الإمام السجاد عليه أفضل الصلاة و السلام أنه تخرج رائحة من قبر الحسين صلوات الله و سلامه عليه كرائحة التفاح عند وقت السحر الإمام يقول يشمها أو يجد تلك الرائحة من كان من أوليائنا يزور سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه وقت السحر تخرج هذه الرائحة التي هي شبيهة برائحة التفاح و هذا المعنى واضح في حياة أهل البيت لذلك النبي صلى الله عليه و آله و سلم كان يشم فاطمة و الروايات من طرق الخاصة و العامة أن النبي صلى الله عليه و آله كلما أشتاق إلى الجنة كان يشم رائحة فاطمة عليها أفضل الصلاة و السلام و قطعاً بينت في بعض المجالس الماضية أن جنة النبي صلى الله عليه و آله ليست هي الجنة الحسية ليست هي الجنة التي هي بتلكم الأشجار و تلكم الثمار التي وصفت في الكتاب نعم هذه الجنة موجودة لكن النبي صلى الله عليه و آله جنته لا في هذا الجانب المادي من الجنة و إنما جنة النبي صلى الله عليه و آله و سلم جنته في القرب من الباري سبحانه و تعالى هذا المعنى بالنسبة لعوام الناس في مناجاة الإمام السجاد صلوات الله و سلامه عليه و التي نحن نقرأها يا نعيمي و جنتي مخاطب الباري يا نعيمي و جنتي و يا دنيائي و آخرتي بالنسبة لعامة الناس يمكن أن يتحقق هذا المعنى يمكن أن يتحقق لعامة الناس أما للنبي صلى الله عليه و آله و لذلك علماء الأخلاق يقولون من خسة الطبع الإنسانية أن يتعلق الإنسان بهذه الجنبة المادية من الجنان على أي حال هذا البحث بشكلٍ مفصل قمنا قد

بحثناه في مجالس ماضية لكن الحديث الآن أن النبي صلى الله عليه و آله كان يشم فاطمة عليها أفضل الصلاة و السلام إنما يشم فيها الرائحة الإلهية النبي جنته في الله سبحانه و تعالى لم تكن جنة النبي في تلکم الثمار لم تكن جنة النبي في تلکم الأطيّار لم تكن جنة النبي في نساء من الحور العين أبداً جنة النبي صلى الله عليه و آله في الله و في ذات الله و هو الذي يُروى عنه أنه يقول أن الدنيا حرامٌ على أهل الآخرة و الآخرة حرام على أهل الدنيا و كلاهما حرامٌ على أهل الله على أي حال هذا البحث فيما سبق بيناه بشكل مفصل لكن أنا أشرت إليه حتى أوضح هذه الجنبية من جهة شمّ النبي صلى الله عليه و آله لأبنته فاطمة فهو الذي يقول كلما اشتقت لرائحة الجنة شممت فاطمة عليها أفضل الصلاة و السلام ماذا يشم في فاطمة النبي صلى الله عليه و آله و سلم الآن نريد أن نتابع الروايات المروية عن الآل صلوات الله عليهم أجمعين لنرى ماذا كان يشم النبي صلى الله عليه و آله من رائحةٍ في فاطمة عليها أفضل الصلاة و السلام النبي صلى الله عليه و آله كان يشم في فاطمة عندما أقول رائحة السفرجل و عندما أقول رائحة السفرجل هذه المعاني وردت في الروايات الشريفة عندما أقول رائحة السفرجل لا يقصد منه هذا السفرجل الدنيوي هذا السفرجل الدنيوي إنما هو صورة منزلة كما ورد في الروايات الشريفة عن السفرجل الجناني إنما المقصود أن النبي صلى الله عليه و آله كان يشم رائحة السفرجل من فاطمة عليها أفضل الصلاة و السلام رائحة السفرجل الجناني و هذا المعنى قد تقول لما انبعثت هذه الرائحة من فاطمة عليها أفضل الصلاة و السلام؟ رائحة السفرجل هي رائحة النبوة و لذلك ورد في الروايات عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عن أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه عن إمامنا الصادق عليه أفضل الصلاة و السلام عن إمامنا موسى ابن جعفر صلوات الله و سلامه عليه و عن غيرهم من الأئمة المعصومين صلوات

الله عليهم أجمعين أنه ما من نبي بُعث إلا و يوجد فيه رائحة السفرجل رائحة السفرجل هي رائحة النبوة هذه المعاني معاني إشارات و رموز في روايات أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين .

أنا أشير إليها على نحو الاستعراض ولو توفر لنا وقت آخر بمشيئة الله سبحانه و تعالى نبين هذه المطالب بشكلٍ مفصل تفوح من فاطمة رائحة السفرجل رائحة السفرجل كما في الروايات هي رائحة الأنبياء و الوارد في الروايات أن نطفة فاطمة صلوات الله و سلامه عليها تألفت كما في الروايات من خلال الجمع بين الروايات الشريفة أن نطفة فاطمة في أصلها من سفرجلة جنانية و من تفاحٍ جنانية و من رطب جناني أن النبي صلى الله عليه و آله أكل هذه الثمار في فتراتٍ مختلفة تكونت منها نطفة فاطمة عليها أفضل الصلاة و السلام تلك النطفة الطاهرة تلك النطفة المقدسة التي تصورت في تلك الصورة القدسية في صورة أم الحسن و الحسين عليها وعليهما و آلهما أفضل الصلاة و السلام فالرائحة الأولى رائحة السفرجل و التي هي رائحة الأنبياء رائحة النبوة في فاطمة و من هنا كانت فاطمة أمّاً لأبيها كانت فاطمة أمّاً لأبيها تنبعث منها رائحة السفرجل عليها أفضل الصلاة و السلام و كذلك رائحة السفرجل الموجودة في ذات فاطمة صلوات الله عليها من تلکم السفرجلة الجنانية التي أكلها النبي صلى الله عليه و آله و سلم عندما عرج إلى السماء عندما عرج إلى السماء أكل تلك السفرجلة الجنانية قدمها له جبرئيل عندما دخل الجنة و تلك السفرجلة هي التي تكونت منها نطفة فاطمة عليها أفضل الصلاة و السلام هكذا ورد في الروايات الشريفة الرائحة الثانية التي كان يشمها النبي صلى الله عليه و آله من فاطمة عليها أفضل الصلاة و السلام رائحة التفاح كان يشم منها رائحة التفاح و لذلك الزيارة الشريفة في زيارة فاطمة عليها أفضل الصلاة و السلام عندما تسلم عليها الزيارة

المذكورة في مفاتيح الجنان الشريف للمحدث الشيخ عباس القمي رضوان الله تعالى عليه لزيارة فاطمة عليها السلام و حليفة الورع و الزهد و تفاحة الفردوس و الفلك و حليفة الورع و الزهد و تفاحة الفردوس و الزهد.

فكان النبي صلى الله عليه و آله يشم منها رائحة التفاح و رائحة التفاح هي التي ظهرت في الإمام الحسين صلوات الله و سلامه عليه و التي أشرت إليها قبل قليل في الرواية المروية عن الإمام السجاد صلوات الله و سلامه عليه أن شيعتنا أن أوليائنا يشمون تلك الرائحة وقت السحر عند زيارتهم لسيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه و رائحة التفاح .

أيضاً الوارد في الروايات أن هناك تفاحة جنانية أنزلها جبرئيل نبينا صلى الله عليه و آله فأكلها فكانت مقدمةً لميلاد فاطمة عليها أفضل الصلاة و السلام هذه رائحة ثانية لأن النبي صلى الله عليه و آله و سلم عندما كان يشمها يتذكر الجنة و رائحة الجنة في تلك السفرجلة الجنانية و في هذه التفاحة الجنانية التي نتحدث عنها و رائحة أخرى يشمها في فاطمة رائحة الآس و هي رائحة شهية طيبة و عندما أقول رائحة الآس رائحة الآس الجناني و رائحة الآس كما ورد في الروايات الشريفة أنها رائحة الحور العين و فاطمة هي الحوراء الإنسية فاطمة حقيقتها حقيقة ممزوجة بين الحقيقة الإنسية و بين الحقيقة الحورية و لذلك سميت فاطمة بهذا الاسم ، و نحن فيما سلف بيّنا معنى الحورية و الذات الحورية في ذات فاطمة ليس المقصود المشابهة بالحور العين و إنما الحور العين خدم لفاطمة عليها أفضل الصلاة و السلام إنما الذات الحورائيه يعني الذات النقية البيضاء الحوراء يعني البيضاء يعني ذات فاطمة البيضاء المنزهة عن كل نقص المنزهة عن كل على أي حال الآن الحديث ليس حديث مفصل و لا أريد أن أطيل عليكم الكلام أن شاء الله في مجالس

أخرى أو ربما في بعض المجالس الماضية مثل هذه المطالب بينها بشكل مفصل بشكل مبين و واضح .

الرائحة الثالثة هي رائحة الآس كان يشمها النبي صلى الله عليه و آله و سلم من فاطمة لأن الوارد في الروايات أن رائحة الآس هي رائحة الحور العين و فاطمة هي الحوراء الإنسية .

الرائحة الرابعة التي كان يشمها نبينا صلى الله عليه و آله و سلم من فاطمة رائحة الورد رائحة الورد و الورد نوع من أنواع الأزهار في لغة العرب يسمى بالورد رائحة الورد و القطع المقصود هنا من الورد الورد الجناني لأن الوارد في الروايات أن رائحة الملائكة هي رائحة الورد رائحة الملائكة هي رائحة الورد ، و الوارد في الروايات الشريفة عن الآل صلوات الله عليهم أجمعين أن النبي صلى الله عليه و آله لما نزل عليه جبرئيل بتفاحة الجنة التي كانت مقدمة لمولد فاطمة عليها أفضل الصلاة و السلام كانت تلك التفاحة قد اختلطت بزغب جبرئيل زغب جناح جبرئيل و بعرق جبرئيل للملائكة عرق كما ورد في الروايات نعم يختلف عن العرق الإنساني اختلطت بزغب و بعرق جبرئيل و عرق جبرئيل فيه رائحة الورد فرائحة الورد أيضاً كانت في فاطمة عليها أفضل الصلاة و السلام .

و الرائحة الخامسة أيضاً كما ورد في الروايات الشريفة رائحة المسك لأن النبي صلى الله عليه و آله و سلم أكل رطباً من الجنة و كما تصفه الرواية عن لسانه صلى الله عليه و آله و سلم كانت رائحته أذكى من المسك و هذا الرطب الذي أكله النبي صلى الله عليه و آله كان مقدمة لمولد فاطمة عليها أفضل الصلاة و السلام فكانت تلكم الرائحة التي هي أذكى من المسك الأذفر كما تصفه الرواية الشريفة كانت أيضاً في ذات فاطمة و كانت في فاطمة عليها أفضل الصلاة و السلام فكان النبي يشمها في فاطمة و الروايات الشريفة

أن تلکم الروائح هي في فاطمة و في عترتها إلى يوم القيامة في عترتها يعني في الأئمة المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين هذه المعاني هذه الروائح التي ذكرتها و أشارت إليها جملة من الروايات الشريفة هذه أيضاً لها معنيان:

معنى منها الحسي و هو الذي كان يشمه كثير من الناس و لذلك ورد في وصف النبي صلى الله عليه و آله و سلم أن أصحابه كان يعرفون أن النبي قد مر من هذا الطريق و إن لم يجدوا له أثراً لكن من أيم يعرفون أن النبي صلى الله عليه و آله قد مر من هذا الطريق من رائحته الطيبة من أثار الرائحة الطيبة التي خلفها في ذلك الطريق من الرائحة الطيبة التي خلفها في ذلك المجلس هذا الوجه الحسي الذي يُدرك .

أما الوجه المعنوي و الوجه الأعمق لهذه الروائح ما أشرت إليه في أول الحديث هذه الروائح إنما تكشف عن الرائحة الإلهية عن المعنى الإلهي المودع في ذوات أهل البيت عليهم أفضل الصلاة و السلام و رسول اله كان يستشم في ذات فاطمة و كان يشم حقيقة فاطمة الرائحة الربانية يستشم منها الرائحة الإلهية و نحن في مثل هذه المجالس و في مثل هذه الاجتماعات عندما نعقدتها لذكر أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين نريد أن نستشم من عطرهم صلوات الله عليهم أجمعين نريد أن نتمسك بأذيالهم عليهم أفضل الصلاة و السلام لأنه إذا كان للإنسان من عمل يمكن أن ينجوا به في ساعة موته في ساعات منكرٍ و نكير في ساعات لقائه مع الله سبحانه و تعالى في عرصات يوم القيامة و في تلك الأحوال الشديدة إذا كان للإنسان من عمل ينجو به هو العمل الذي يتعلق بأهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين لأنهم هم السبب المتصل بين الأرض و السماء سبب متصل ما أرتبط بذلك السبب أتصل بالسماء أما إذا كان العمل لا يرتبط بذلك السبب لا يتعلق بذلك السبب لا يمكن أن يصل إلى السماء هم السبب المتصل بين الأرض و السماء و

هم الباب الذي من خلاله تدخل هذه الأعمال فهذه المجالس التي نعقدتها لذكر أهل البيت و إن كان الأسف يحز قلوب المخلصين أن مجالس أهل البيت الآن تحولت إلى مجالس لأجل الطعام و لأجل الشراب هذه ظاهرة واضحة في كثير من مجالسنا بل ربما كثير من الناس لا يقيمون المجالس إلا لأجل الطعام أو لأجل الشراب أو لأجل الأبهة أو لأجل أداء حق لشخص لأن هذا المجلس يعقد في بيت الشخص الفلاني في بيت العالم الفلاني في بيت السيد الفلاني في بيت شيخ فلاني فلأجل الحضور من أجل التشريفات و من اجل الأعراف لا أكثر مجالس أهل البيت لا تعقد...
... (إلى هنا ينتهي الوجه الأول من الكاسيت)...

كان حاضراً كان الإمام شاهداً أم كان الإمام صلوات الله و سلامه عليه لم يكن حاضراً فيما بيننا لكن هذه المجالس واقعة تحت نظر الإمام المعصوم صلوات الله و سلامه عليه فالإمام يقول هل أتاك حديث الغاشية الذين يغشون المجالس يغشون مجالس أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين ماذا تتحدث هذه الآيات عن أولئك الذين يغشون مجالسهم قلت قبل قليل هذه الآيات تفسر في يوم القيامة و لها وجوه أخرى لكن هذا وجه من الوجوه الإمام هنا أشار إلى هذا الوجه و إلى هذا المعنى في الرواية التي أشرت إليها قبل قليل في الكافي الشريف (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ، وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ، عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ ، تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً ، تُسْقَى مِنْ عَيْنِ آنِيَةٍ ، لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيحٍ ، وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ) هذا و صف لطائفة يغشون مجالس أهل البيت لا ينتفعون منها لاحظ الآيات الشريفة ماذا تصفهم (وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ) المراد من الخشوع الذلة أما المراد هنا من الذلة أن هذه الوجوه يظهر عليها طابع الذلة حقيقة إما بهذا المعنى و إما أن

المراد أن هذه الوجوه ظاهرها خاشعة لأهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين ظاهرها خاشعة في مجالس أهل البيت وجوه يومئذ .

(عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ) و ناصبة كما ورد في الروايات الشريفة أنها تعلن النصب لأهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين و كيف تعلن النصب , النصب تارة يكون بلسان الإنسان تارة يكون بقلب الإنسان تارة يكون بعمل الإنسان النصب له أنحاء مختلفة كما أن الشرك له أنحاء مختلفة كما أن الإيمان له أنحاء مختلفة كما أن الإسلام له مراتب مختلفة كذلك النصب تارة يكون باللسان تارة يكون بالقلب و تارة يكون بفعل الإنسان بأفعاله عاملة ناصبة أنها بعملها مناصبة لأهل البيت عاملة ناصبة ربما هي في قلوب هؤلاء ربما في قلوبهم يجوبون أهل البيت لكن في أعمالهم يناصرون أهل البيت لأن هذه الأعمال ليست لها علاقة بأهل البيت ، الوارد في الروايات الشريفة عن الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين أنه ما من عملٍ صالحٍ إلا وهو فرع من الإمام المعصوم و ما من عملٍ طالحٍ وهو فرع من أعداء أهل البيت .

روايات بهذا الخصوص كثيرة ربما أشرت إلى رواية مطولة في بعض الدروس الماضية رواية مطولة موجودة في آخر (بصائر الدرجات) لشيخنا محمد ابن الحسن الصفار من أصحاب الإمام الحسن العسكري صلوات الله و سلامه عليه في آخر البصائر رواية من كان عنده البصائر يمكن أن يراجعها أيضاً الرواية موجودة في كتاب (البحار) الشريف ، في (البصائر) في آخر البصائر الورقات الأخيرة من البصائر الرواية مروية عن الإمام الصادق صلوات الله و سلامه عليه رسالة الإمام يكتبها إلى المفضل ابن عمر على أي حال الكلام طويل في الرسالة خلاصة الكلام في هذه الرسالة أن الإمام يقول أن الدين الحق هكذا أن الدين رجل أن الدين هو الإمام المعصوم الدين الحقيقي هو الإمام المعصوم و لهذا الأصل فروع

فروعه كل عمل واجب و كل عمل مستحب الأعمال الواجبة ، و لذلك وارد في الروايات (نحن الصلاة نحن الصيام) أو الإمام يخطب يقول (أنا الصلاة أنا الصيام) إلى آخر هذه المعاني كل عمل صالح فرع للإمام المعصوم و في المقابل يكون الخمر و الخنزير و الدم و هكذا سائر النجاسات و المحرمات إنما هي فرع للطاغوت الذي هو عدونا فمن تمسك بجلنا يتمسك بهذه الفروع و أما من يتمسك بغير جلنا يتمسك يدعي هو من الشيعة لكن يتمسك بغير جل أهل البيت يتمسك بمظاهر أعداء أهل البيت يتمسك بتلك المحرمات يتمسك بتلكم النجاسات بتلكم الأشياء التي ورد النهي فيها عن أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين يتمسك بغير جلهم نعم ربما هو يحب أهل البيت في قلبه و لربما هذا الحب ينجوا به يوم القيامة باب الشفاعة باب مفتوح إنما الشفاعة لأهل الكبائر من أمي و من لم يؤمن بشفاعتي هكذا قال النبي صلى الله عليه و آله (لا أناله الله شفاعتي) (و من لم يؤمن بجوزي لا أورده الله حوضي) ربما باب الشفاعة مفتوح لكن الإنسان من قال أن يموت على التشيع و الروايات هذه الروايات التي تؤكد أن الإنسان يدعوا دائماً بحسن العاقبة إشارة حسن العاقبة ما هو؟ الناس تتصور أن المراد من حسن العاقبة أن يذهب إلى الجنة أبداً في روايات أهل البيت حسن العاقبة الموت على ولاية علي صلوات الله و سلامه عليه عندما نرفع أيدينا بالدعاء أن نموت على ولاية علي صلوات الله و سلامه عليه ولاية علي هي المقياس الذي به ينجوا الإنسان ولاية علي صلوات الله و سلامه عليه هي العنوان الذي تعنون به صحيفة الإنسان في يوم القيامة ولاية علي صلوات الله و سلامه عليه هي الوسيلة التي يتمكن الإنسان بها أن يسلك على الصراط المستقيم على أي حال ليس الحديث الآن بخصوص ولاية علي صلوات الله و سلامه عليه فلأهل البيت مظاهر كل الأعمال الصالحة مظاهر لأهل البيت و كل الأعمال

الطالحة مظاهر لأعداء أهل البيت فمن تمسك بأهل البيت في قلبه بذلك الأصل المقدس بالإمام المعصوم صلوات الله و سلامه عليه من تمسك بأذياله المقدسة من تعلق بعروته الوثقى التي بها النجاة في الدنيا و الآخرة من تمسك بتلك العروة المقدسة لا بد أن يتمسك بتلكم الفروع بالأعمال الصالحة أما هو يدعي أن يتمسك بتلك العروة و أعماله هو الآن لم يكن قد تمسك بها تمسكاً حقيقياً و لذلك من تعلق بتلكم الحبال لربما لا يوفق في يوم القيامة أو لا يوفق في اللحظات الأخيرة من حياته أن يموت على ولاية علي صلوات الله و سلامه عليه و لذلك هؤلاء عاملة ناصبة هم في درجة النصب لأهل البيت لكن في مقام العمل ربما في قلوبهم يغشون مجالس أهل البيت لكن هم يحبون أهل البيت في قلوبهم قطعاً هذا الحب له مقدار من النفع في حياة الإنسان في الدنيا في الآخرة أيضاً و من يُحشر على محبة أهل البيت في يوم القيامة من يُحشر على محبتهم لا يمكن أن تمسه النار هذا ورد في روايات كثيرة جداً عن النبي و الآل صلوات الله عليهم أجمعين لكن يا ترى هل كل إنسان يدعي الحب لأهل البيت في الحياة الدنيا يموت على هذا الحب والوارد في الروايات أن الإيمان إيمان مستقر و مستودع هل يمكن أن يموت هناك إيمان مستودع يُسلب من الإنسان هناك إيمان مستقر ثابت في الإنسان ليس القضية أنه أن الإنسان يعيش في هذه الحياة الدنيا على حب علي و في حب علي صلوات الله عليه لكن هل يموت على حب علي صلوات و سلامه الله عليه نعم إذا مات على حب علي صلوات الله و سلامه عليه و رأى وجه علي حين الممات .

الوارد في الروايات أن أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه يحضر عند أوليائه إذا مات على حب علي و نظر في وجه علي صلوات الله و سلامه عليه و حضر علي عنده في قبره عندما يأتي منكر و نكير لسؤاله نعم هذا ينجوا من العذاب نعم هذا يدخل الجنة

بسلام نعم هذا لا يمسه شيء لا من الجوع و لا من الخوف و لا من الحصى لكن يا ترى من الذي يعطي ضمان للإنسان أنه يموت على ولاية علي هل مجرد أنه ينتسب لعائلة تنتسب للتشيع هل مجرد أنه يدعي الحب بلسانه هذا لا يكفي أبداً هذا لا يكفي أبداً التمسك بعلي تمسك بفروع علي صلوات الله و سلامه عليه و التمسك بآل رسول الله التمسك بمظاهر آل رسول الله صلوات الله عليهم أجمعين أن التمسك بأحاديثهم أن التمسك بأقوالهم أن التمسك بكل ما تتمكن أن نفعله أن نقوله في سبيل أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين عاملة ناصبة تصلى ناراً حامية هذه النار الحامية النار التي يُعذب بها الإنسان نار حامية و شديدة الحرارة النار التي يُعذب بها الإنسان هو الذي يسجرها لنفسه هو الذي يسجر النار لنفسه الإنسان هو الذي يسجر النار و يدخل نفسه في النار أما الإنسان يجازى بعمله (تَصَلَّى نَاراً حَامِيَةً ، تُسْقَى مِنْ عَيْنِ آنِيَةٍ) تسقى من عين العين الآنية العين الحارة التي تغلي و المراد منها العين الآنية إذا كان الحديث كما الإمام صلوات الله و سلامه عليه فسر الغاشية الذين يغشون الإمام صلوات الله و سلامه عليه فحينئذ يكون يسقون من عين آنية هذه العين هي عين الشيطان الإنسان صحيح يأتي إلى مجالس أهل البيت يستمع إلى حديث أهل البيت لكن هو واقعاً لا يستمع إلى حديثهم و إنما إذنه و قلبه يرتبطان بالشيطان و غاية ما يقوم به الإنسان يكون مطيعاً للشيطان صحيح قد يحضر في مجالس أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين لكن هو ليس لهم طعام إلا من ضريع الضريع في لغة العرب الشوك نوع من أنواع الشوك اليابس الذي تأبى حتى الإبل أن تأكله الإبل بصورة عامة الحيوانات تأكل العلف لكن الإبل في الغالب تأكل أحسن العلف لأنها غالباً في البادية و البادية ليس فيها علف من النوع الحسن الإبل تأبى مع ذلك الإبل تأبى أن تأكل هذا الطعام تأكل هذا العلف الذي

هو الضريع كما عبرت عنه الآية ليس لهم طعامٌ إلا من ضريع نوع من أنواع الشوك اليابس شديد المرارة حيث نفس الإبل تأتي أن تأكله يعني هؤلاء صحيح يجلسون في مجالس أهل البيت لكن لا يأكلون إلا الضريع لا يأكلون إلا الضريع لا يأكلون شيئاً لا ينتفعون من حديث أهل البيت و الواقع الذي نشهده الآن هكذا نحن نستمع الأحاديث لا الذي يتكلم هو قد طبق هذا الكلام على نفسه و لا الذي يستمع يستمع لأن يطبق هذا العمل و هكذا أصبحنا في دوامة أصبحنا في حال لا نحن من أهل الدنيا ولا نحن من أهل الآخرة هكذا أصبحنا في حالة لا نحن فعلاً من أهل الدنيا و لا نحن فعلاً من أهل الآخرة نحن نتردد بين هؤلاء و بين هؤلاء نحن نحب الصالحين و ليس منهم واقعنا هو هذا الواقع الذي نعيشه هو هذا نحب الصالحين و ليس منهم إذا كنا نحب الصالحين لا بد أن نكون منهم لا بد أن نسعى لكي نكون منهم لكن هذه الحواجز و الحواجز النفسانية و الحواجز الشيطانية التي تحيط الإنسان و تمنع الإنسان من الوصول إلى التعلق بأذيال أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين هي التي تحول فيما بيننا و بين أهل البيت فيما بيننا و بين الهدى الحقيقي و التعلق بآل رسول الله صلوات الله عليهم أجمعين ليس لهم طعام إلا من ضريع هؤلاء لا يسمن لا يسمنهم و لا يغني من جوع يعني لا ينفعهم لا يصلحهم و لا يسد جوعهم لا يصلح أخطائهم بينما (وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ) هناك طائفة ثانية تنتفع من حديث أهل البيت وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ , لِسَعِيهَا رَاضِيَةٌ لسعيها راضية هنا المراد من السعي هو التعلق بولاية أهل البيت.

و لذلك الآيات الأخيرة في سورة الفجر (يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ، ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً، فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ، وَادْخُلِي جَنَّتِي) الراويات الواردة (وَادْخُلِي جَنَّتِي) الراويات الواردة عن آل صلوات الله عليهم أجمعين هذا الخطاب يكون لنفس المؤمن في

اللحظات الأخيرة من حياته هذا الخطاب عندما يزوره أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين يزوره المعصومون عليهم أفضل الصلاة والسلام في اللحظات الأخيرة فيسمع هذا النداء (يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ) بولاية علي صلوات الله عليه مطمئنة بأي شيء لا يحصل الاطمئنان في العالم الآخر إلا بعلي و آل علي إلا بجبلٍ اتصل بعلي و آل علي صلوات الله عليهم أجمعين (يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ) بولاية علي (ارْجِعِي إِلَى رَبِّكَ رَاضِيَةً) بولاية علي مرضيةً بالثواب (فَادْخُلِي فِي عِبَادِي) ادخلي في علي و آل علي (وَادْخُلِي جَنَّتِي) (لِسَعِيهَا رَاضِيَةً) راضيه بولاية علي صلوات الله و سلامه عليه راضية بولاية آل رسول الله صلوات الله عليهم أجمعين (وَجُودُهُ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ ، لِسَعِيهَا رَاضِيَةٌ ، فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ) الجنة العالية بينت قبل قليل الجنة الحقيقة في العيش مع أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين (تَسْمَعُ فِيهَا لَاجِيَةً) الذي يعيش مع أهل البيت (لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاجِيَةً) اللغو الكلام الفارغ الذي لا فائدة فيه الكلام السخيف سفاسف الكلام (لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاجِيَةً) هؤلاء الذين هم وجوههم ناعمة و رضوا بولاية علي صلوات الله و سلامه عليه (فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ) في جنة عالية في جنة أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين (لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاجِيَةً ، فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ) تلك العين الجارية هي عين آل رسول الله صلوات الله عليهم أجمعين ، هي عين آل علي صلوات الله عليهم أجمعين و لذلك نحن لا نريد أن نتطرق لبقية السورة الشريفة لكن السورة الشريفة بعد ذلك تحتم الحديث (إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ، ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ) و الوارد في الزيارة الشريفة و إياب الزيارة الجامعة الشريفة (و إياب الخلق إليكم و حسابهم عليكم) بالنتيجة إياب الخلق لأهل البيت و حساب الخلق أيضاً على أيدي أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين فهذه المجالس التي نعقدتها بذكر أهل البيت مجالس نستشم منها عطر أهل البيت لا مجالس نجعلها لأجل

الطعام و الشراب أو لأجل القيل و القال مجالس لا بد أن نتعامل معها أنها معقودة لذكر أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين و لا أريد الإطالة عليكم ختام حديثي أتوجه إلى سيدتي الزهراء عليها أفضل الصلاة و السلام و أمد إليها يد الاستجداء متوسلاً إليها أن تنظر إلينا بنظر القبول و أن تجعلنا في خدامها و خدام ولدها سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه اللهم وفقنا لمعرفة محمد و آل محمد و طاعة محمد و آل محمد اللهم لا تخرجنا من هذه الدنيا حتى يرضى عنا محمد و آل محمد و لا تفرق بيننا و بين محمد و آل محمد طرفة عين أبدا في الدنيا و الآخرة بمحمد و آل محمد اللهم عجل فرج محمد و آل محمد اللهم و صب لعناتك و عذابك على أعداء محمد و آل محمد .
أسألكم الدعاء جميعا صلوا على محمد و آل محمد.